كتـــاب " **قلب يحـــب الحبيب (ص).. "**

شريف محمد شحاتة

قلب يحـــب الحبيب (ص)..

لبـيك رسـول الله من كان باكيـــا   فلا تنـــس قبرا بالمدينة ثـــاويا
جـــزى الله عنا كل خـــير محمــــدا   فقد كان مهديا وقـد كان هاديا
إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقـــى   تقلب عريانا وإن كـــان كاسيا
وخـــير خصـــــال المـرء طـاعة ربه   ولا خير فيمن كـان لله عاصيا

الإهـــداء

إلى من عرفه فأحبه.. وسمعه فأطاعه
إلى من يهيم قلبه شوقا لمرافقته .. وولهت نفسه لشفاعته
إلى من صاح لسان الشوق فى قلبه : نظرة من محمد أحب إلى من الدنيا وما فيها
إليك يا حبيب القلوب .. يا صفوة آدم وحلم إبراهيم وجمال يوسف
وصبر أيوب وهيبة سليمان وتسبيح يونس وزهد عيسى
تعالوا نوقد شموع المحبة ونسامر حبيبنا فى الجنة
وفى يدك الآن الدعوة الناعمة .. هلا قبلت ؟!

شريـف ؛ . .

نـداء المحبـة...

يا من قد ضاع قلبه أنشده معنا عسى أن تجده .. يا من مرض قلبه احمله إلى نبيك لعله يعافى .. اطرحه فى حـب الحبيب ليبزغ له ميلاد جديد.. نزه فؤادك بسماع كلامنا وارتع فى رياضنا مجلسنا بستان فى روضه النبي العـدنان طعامنا فيه الجوع وشرابنا فيه الدموع وقلت لك هذا الكلام ليكون مسموع فمن شرب من كأس حبه لم يكن للمعصية من قلبه نصيب للرجوع ووصل به إلى الله كل مقطوع.. ولكن .. يا خيبه سعيي إن وصل التابع وانقطع المتبـوع ..صلوا علية وسلموا تسليما.. ولى عندك سؤال.. أحقا تحب النبى ؟! وهل حبك مظهر أم جوهر؟!! وهل هو راض عنك ؟!..

وأنت لمـا ولـدت أشـرقـت وأضـاءت بنـورك الأفـق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد تخترق
فى أمس الحاجة

في زماننا هذا وقد اختلت الموازين واضمحلت المؤشرات الإيمانية وتاهت القدوة واختلطت المفاهيم وتبدلت القلوب أحجار وصارت الأرواح أموات فانقلب الدواء داء وصار الطبيب مريضا ولا علاج.. فيحتـار العقـل وتتـداخل الغايات وتتشتت أهداف الحياة.. فنأتى لنقرع أبواب الحبيب (ص) لا لمصمصـة الشـفاه ولا لاسـتخراج آهـات الإعجاب ولا لإطلاق صافرات الانبهار .. لتنبثق هذه الكلمات كما تأتى الشمس فتنفى كل ظلمة وتنتشل البشرية من حياة الأبدان لحياة القلوب وتصرخ " صححوا ما اعترى أنفسكم من غلط الحياة وتخريف الإنسانية وزيف الشهوات " فترشد ظلمات العقل وتهدى تيه الروح وتذبح ملالة النفس .. فنحن فى أمس الحاجة لهذا الحب .. لذا فاقرأ بتركيز وتذكر أنك تتسلى مع حبيب القلوب (ص) فتتعلم ومن ثم تعمل ثم يترنح الثواب وتهب رائحة الجنة .. فهـو مثـل أعلى يحتذيه كل مسلم وعلى تقادم العهد إلا أنه جديد يوحى لكل فئة بما يبعثها لقبلة الخير ويسـوقها إلـى ميـدان الخلود..

أزكى صلاة مع سلام عاطر ينمو به يوم الحصاد حصادى

" اللهم صلى عليه وعلى آله عدد الرمال والذرات وعدد الحصى والتراب وعدد النجوم والمجرات وعدد الأحياء والأموات ..اللهم صلى عليه وعلى آله عدد أوراق الأشجار وعدد قطرات الأمطار اللهم صلى عليه عدد حسنات المسلمين وعدد سيئات الكافرين وصلى عليه عدد من يصلى عليه وعدد من لا يصلى عليه وكما يحب وينبغى أن يصلى عليه "..آمين آمين..

همسة:

يقول صاحب نزهة المجالس " **محمد** أربعة أحرف .. (الميم الأولى) ميم المنة كأن الله تعالى يقول : آمن على أمتك بعتقهم من النار.. (الحاء) من المحبة اجعل محبتى فى قلوب أمتك (الميم الثانية) ميم المغفرة أغفر لأمتك (الدال) دوام الدين لا ينزع منهم دين الإسلام " ..

تعالوا بنا نتخطى أسوار الزمن حتى نصل إلى عتبة باب حبيب القلوب..

ومضة نبوية : يقول (ص) " **من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات** " (صحيح : رواه احمد والحاكم والنسائى والبخارى فى الادب المفرد عن أنس .. ؛ انظر حديث رقم: ٦٣٥٩ صحيح الجامع)

((الروضة الأولى .. قصائد حب وقوائم عشاق))

قال تعالى " قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ "

واعجبا لسكارى من شراب الحب عربدت عليهم ملامح المحبة وشارات الاشتياق ..ولله درهم ذابت أفئدتهم حبا لله ولرسوله يشتاقون إليهم وهم إليهم أشوق

وقبل الحب تنبيه هام : يقول (ص) " **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين** " (صحيح البخاري ومسلم) .. وقال (ص) " **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين** " (صحيح : رواه احمد والبهقى والنسائى وابن ماجه عن أنس .. ؛ انظر حديث رقم: ٧٥٨٢ صحيح الجامع)

اقرأ الحديث مرات أخرى واعرضه على قلبك .. اليك قوائم العشاق .. عساك تتخذ بينهم مكانا ..

١= أبو بكر الرفيق والحبيب :

يقول **أبو بكر** : كنا فى الهجرة وأنا عطش عطش (عطشان جدا).. فجئت بمذقة لبن فناولتها للرسول وقلت له : اشرب يا رسول الله ؛ ويعاود **أبو بكر** الكلام هامسا: فشرب النبى حتى ارتويت !!!!!

٢= الفاروق عمر:

كان يمشى مع النبى ومعهم بعض أصحابه فأخذ رسول الله بيد **عمر** فوجد نفسه تقول : والله يا رسول الله إنى أحبك !!..(لمسة حانية رقيقة تفعل به هكذا).. فقال لى النبى " أكثر من ولدك ثم من أهلك ثم من مالك يا **عمر** ؟! "فقال : نعم .. حتى قال : أكثر من نفسك يا **عمر** ؟! قلت : لا ..فقال النبى " لا يا **عمر** لا يكمل إيمانك حتى أكون أحب إليك من نفسك " يقول **عمر**: فخرجت ففكرت ثم عدت أهتف بها : والله يا رسول الله لأنت أحب إلى من نفسى فقال النبى " الآن يا **عمر** الآن يا **عمر** "(انظر صحيح البخارى).. أى لم يكمل إيمانك يا **عمر** إلا الآن !!..

وفى مؤتمر صحفي عقده ابنه **عبد الله** عن سبب ذلك فجرى على لسانه هذة الكلمات " ماذا فعلت يا أبى لتعود بها ؟! فقال **عمر**: يا بنى خرجت فسألت نفسى من أحتاج يوم القيامة أكثر نفسى أم رسول الله ؟!.. فوجدت حاجتى إليه أكثر من حاجتى إلى نفسى وتذكرت كيف كنت فى الضلال وأنقذنى الله به ".. وبعد .. ها .. هل كمل إيمانك بعد ؟!

٣= ثوبان ..

تغيب النبى (ص) طوال اليوم عن **ثوبان** خادمه .. وحينما عاد (ص) أسرع إليه هاتفا : أوحشتنى يا رسول الله وبكى.. فقال له النبى " أهذا ما يبكيك ؟! ".. فرد: لا يا رسول الله ولكن تذكرت مكانك فى الجنة ومكانى فذكرت الوحشة ..فقال له النبى (ص) " يا ثوبان المرء يحشر مع من أحب"..صحيح .. ويلاحقك سليل بيت النبوة **الحسن البصرى** مفهماً إياك " لا يغرنك قول المرء مع من أحب فإنك لن تلحق الأبرار إلا بعمل أعمالهم فإن اليهود

والنصارى يحبون أنبيائهم وليسوا معهم" ارفع يدك واخفض رأسك وقل : اللهم لا تحرمنا مرافقة النبى فى الجنة .. آمين..آمين..

٤= وللجذع حكاية غريبة :

النبى كان يخطب ويقف على جذع .. ولما صنع المنبر وارتقاه سمع الصحابة للجذع أنينا لفراق النبى **!!** .. فهـدأ النبى من روعه ومسح عليه بيده الشريفة مطيبا خاطره " ألا ترضى أن تدفن هاهنا وتكون معى فى الجنـة **!!** " (رواه ابن ماجه).. فسكن الجذع .. وهل أنت أخى أقل من الجذع ؟!!.. الجمادت تحن من ألم فراقه فكيف بقلـوب المؤمنين؟! .. ويعاتبك **الحسن** " الجذع يحن إلى رسول الله شوقا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه "!!..

٥= ابن الفاروق :

عبد الله بن عمر فى سفر بين مكة والمدينة وكان يميل بعنق راحلته لليمين واليسار وعندما سئل عن ذلك قال : لعل خفاً يقع على خف " (أى لعل خف ناقة النبى (ص) فى هجرته كانت هنا فوقع عليه خف ناقته)!!.. ومن شابه أباه !!

وقال **ابن عمر** " لما فَرَض **عُمر لأسامة بن زيد** ثلاثة آلاف وفرض لي ألفين وخمسمائة قلت له: يا أبَتِ لم تفرض **لأسامة بن زيد** ثلاثة آلاف وتفرض لي ألفين وخمسمائة والله ما شهد **أسامة** مشهداً غبت عنه ولا شهد أبوه مشهداً غاب عنه أبي، فقال: صدقت يا بني، ولكني أشهد لأبوه كان أحبّ الناس إلى رسول الله (ص) من أبيك ولهو أحب إلى رسول الله (ص) منك "..

٦= زيد بن الدثنة

رأى الموت بعينيه.. وجاءه **أبو سفيان** وكان على الكفر..ووجه له سؤالا به من الخبث والدهاء الكثير: أتحب لو أن محمد مكانك وأنت آمن بين أهلك ؟ (وتتوقعوا ماذا عن الرد ؟!).. فوسط هذا العذاب والذل كانـت سـفن المحبـه راسية فى ميناء القلب ..فرد عليه " ليس هذا يا **أبا سفيان** والله لا أحب أنى آمن فى أهلى ومـالى ومحمـد (ص) يشاك شوكة واحدة **!!!** فقال **أبو سفيان:** ما رأيت الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ".. فمن مثلك يا **زيد ؟!..**

٧= رجل محب

عن **عائشة** رضي الله عنها قالت : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله : إنّك لأحبَ إلى من نفسي وإنـك لأحب إليَ من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك ؛وإذا ذكرت موتك عرفت إنَك دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإنّي إذا دخلت خشيت أن لا أراك فأنزل الله تعالى " **وَمَنْ يُطع الله والرَّسُولَ فأُولَئكَ مع الذين أنْعَمَ اللهُ عَلَيهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحينَ وَحَسُنَ أُولَئكَ رَفِيقاً** " رجال الصحيح..

وأنشد **شهاب الدين الخفاجي :**

وحـق المصطفـى لي فيـه حب إذا مرض الرجاء يكون طباً ......
ولا أرضـى سوى الفردوس مأوى إذا كان الفتى مع من أحبا

٨= امرأة

أخبرت باستشهاد أربعة (**أبيها وأخيها وزوجها وابنها**) فلم تبالى وذهبت تسأل: ما فُعل برسول الله ؟!! ..فقالوا : بخير قالت: أرونيه حتى أنظر إليه ؛ فلما رأته قالت : **الحمد لله.. فيك عوض كل ما فات !!**..عشقها للحبيب أنساها القريب والبعيد ..وها هى ضحت وقدمت فداء لنبيها ودينها.. وأنت ؟!..فكر ولو قليلاً..

٩= صاحب الراحة بلال بن رباح

بلغ منتهاه من الحب إذ سمع امرأته عند موته تقول: وا كرباه ..فألغى فكرتها بقوله : وا طرباه.. غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه ..

١٠= الإمام مالك :

كان يقرأ فى كتابه الموطأ متناولا شرح أحاديث الرسول (ص) فيلدغه عقرب ثلاث عشرة مرة فلا يقطع الحديث فيقول له الناس : رأينا وجهك قد تغير أكثر من مرة .. فيرد قائلا : لدغتنى عقرب وأنا اقرأ الحديث ..فقالوا له : فلم لم تقطع الحديث ؟! قال " عجبا لكم .. أقطع حديث الحبيب من أجل نفسى !!"..

١١= سعيد بن المسيب

إمام الحديث وهو فى سكرات الموت يسأل عن حديث للرسول (ص) فيقول : أجلسونى ؛ فيقولون له : أنت مريض .. فيقول معاتبا : أجلسونى .. كيف اسأل عن كلام الحبيب وأنا مضطجع ؟! لابد أن أجلس توقيرا له (ص) !!..

١٢= مع أنس بن مالك

" **لقد رأيت رسول الله والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل** " (انظر صحيح مسلم)..

لله درهم .. كانت قلوبهم بالحبيب متعلقة وأنوارهم بالعبادة متألقة يغسلون بالبكاء ذنوب الصحائف.. يفزعون إلى الدعاء إذا مسهم طائف وأحوالهم عجاب وأمورهم طرائف .. كم بينك وبينهم ؟!!.. اصح يا نائم

وبعد..

إنها والله أحاسيس وليست كلمات .. اخل بقلبك وعطر روحك وقل هكذا أحبوه فتعلم.. وإن لم يكن فأعد النظر.. وإلا فمتى ؟!!

<u>ومضة نبوية</u> : قال (ص) " **البخيل الذى من ذكرت عنده فلم يصل علىّ** " (اسناده صحيح)

<u>((الروضة الثانية .. الطريق إلى حب الحبيب))</u>

الآن..إلى رحـاب الحـب..

<u>١= تعرف عليه واقرأ سيرته</u>

تعرف على بطاقته الشخصية وحياته .. فاقرأ سيرته وتأثر بحالة وطالع قوائم المحبين وجوار ذلك احفظ بعض أحاديثه وأقلها التجوال فى كتاب رياض الصالحين وكن أكثر الناس معرفة به.. ويخبرك **سعد بن معاذ** " إنا لنروى لأبنائنا مغازى النبى كما نحفظهم السورة من القرآن"..

<u>٢= اقتدى به وبأصحابه وعظمه</u>

نحن بحاجة إلى مصباح نستضىء بشعاعه ونتبين بهداه .. فكانت وصيته (ص) " **فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ** " (صحيح : رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم عن العرباض بن سارية ؛ انظر حديث رقم : ٢٥٤٩ صحيح الجامع).. واسمع **ابن مسعود** " من كان متأسيا فليتأسى بأصحاب رسول الله فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفة وأقومها هديا وأحسنها حالا ".. واسمع **عمرو ابن العاص** "وما كان أحدٌ أحب إليَّ من رسول الله (ص) ولا أجلَّ في عيني منه وما كنت أطيقُ أن أملأ عيني منهُ إجلالاً له ولو سئلتُ أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن املأ عيني منه ".. وقد صرح (ص) " **الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن**

آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه " (حسن غريب ؛ انظر حديث رقم : ١١٦٠ ضعيف الجامع)

ويتعجب **أحمد حسن الزيات** صاحب وحى الرسالة " أليس من خذلان الله لنشئنا الجدد أن يلوكوا جاهدين أسماء فلان وفلان ممن رأى رأيا أو أنشأ قصيدة أو ألف كتابا (أو فنانا أو لاعب كرة) ثم يتركوا اسم **محمد** **(ص)** الذى جمع العرب من شتات وأيقظ العالم من سبات وأقام للسماء دينا فى الأرض وأسس للأرض دنيا فى السماء "..

٣= صلى عليه دوماً

يقول (ص) " **من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة** " (حسن : رواه الطبرانى عن ابو الدرداء ؛ انظر حديث رقم : ٦٣٥٧ صحيح الجامع).. لإن كثرة الصلاة عليه ومعايشة القلب لها هو عنوان الحب .. لقوله (ص) " **إن الله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام** " (اسناده صحيح).. وتيقظ أكثر " **ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحي حتى أراد عليه السلام** " (حسن : رواه ابو داود عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ٥٦٧٩ صحيح الجامع).. اللهم صلى وبارك عليك يا حبيبي يا رسول الله .. وأكثر من ذلك لتنال الضمان " **أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة** " (اسناده صحيح).. وخذ ها درع أمان قبل أن ينطبق عليك قوله (ص) " **من نسى الصلاة علىّ خطأ طريق الجنة** " (صحيح : رواه ابن ماجه عن ابن عباس ؛ انظر حديث رقم : ٦٥٦٨ صحيح الجامع) ..

أكثروا من الصلاة على النبى الكريم فإن الصلاة تكفر الذنب العظيم وتهدى إلى الصراط المستقيم وتقى قائلها عذاب الجحيم ويحظى فى الجنة بالنعيم المقيم ..

٤= انهل من فيض عاطفتة ومحبتة

عن **عبد الله بن عمر** أن النبى تلا قوله في **إبراهيم** " رب إنهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فإنة منى ".. وقال **عيسى** " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم " .. فرفع الحبيب يديه وقال : اللهم أمتى أمتى .. فقال الله عز وجل : يا **جبريل** اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك ؟! فأتاه **جبريل** عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى : يا **جبريل** اذهب إلى محمد فقل له : **إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك** " (انظر صحيح مسلم) ..

كذلك " **إنى فرطكم (سبقتكم) على الحوض وإنى مكاثر بكم الأمم... فلا تسودوا وجهى ؟؟!!**"(صحيح : عن سهل بن سعد ؛ انظر حديث رقم : ٢٤٦٨ صحيح الجامع) ..

يا لله .. إلى كم يحبنا ويأن لحالنا فهل بعد ذلك نسود وجهه .. رأى عجيب**!!**

بعد أن عُرِجَ بالنبي (ص) سأله رب العزة : يا محمد أَبَقِيَ لكَ شيء ؟! قال : نعم ربي.. فقال سبحانه وتعالى: سَل تُعط .. فقال: أمَّتي أمَّتي وفي بعض كتب التفسير عند قوله تعالى " **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**" أنه لمَّا نزلت عليه هذه الآية قال " اللهم لا أرضى يوم القيامة وواحد من أمَّتي في النار ".

همسة : قال (ص) " **من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت اللهم صلى على محمد النبى الأمى وأزواجه وأمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**"..(رواه ابو داود عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ٥٦٢٦ ضعيف الجامع) ..

٥= اعلم مدى اشتياقه لك

قال(ص) " **متى ألقى أحبابى ؟!** فقال أصحابه : بأبينا أنت وأمنا أولسنا أحبابك ؟!. فقال " **أنتم أصحابى أما أحبابى فهم قوم لم يرونى وآمنو بى وأنا إليهم بالأشواق لأكثر** " (انظر كنز العمال)..

أخى : يشتاق إليك فهل تبادله الشوق ؟! وفى الشمائل المحمدية " لقد أرسل لنا سلامه " بلِّغوا السلام عني من آمن بي إلى يوم القيامة " سَلَّمَ علينا قبل أن نكون شيئاً مذكوراً وعرفنا قبل أن نعرفه ".. فكيف ‘إخوتاه لا نكافىء هذا الحب بحب ؟!!.

٦= تذكر شفاعتة

بشرنا جميعا بلا استثناء " **لكل نبى دعوة دعا بها فاستجيب له وانى اريد ان شاء الله ان لأدخر دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة** " (صحيح : رواه البيهقى عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ٥١٧٤ صحيح الجامع) ..

اصغ لهذا الحديث جيدا " يقول : **إنى فرطكم على الحوض من مر بى شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن علىّ أقوام أعرفهم ويعرفوننى ثم يحال بينى وبينهم.. فأقول : إنهم منى ؛ فيقال إنك لاتدرى ما أحدثوا بعدك فأقول .. سحقا سحقا لمن بدل بعدى** " (صحيح : رواه احمد والبيهقى عن سهل بن سعد وأبى سعيد ؛ انظر حديث رقم : ٢٤٦٨ صحيح الجامع)..

أخبرنى بالله عليك : هل أنت في غناء عن شفاعته ؟!.. وانظر يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ .. وتتلطم بين الأنبياء ولا مجيب والحال عنده هلموا إلى..**أنا لها.. أنا لها** .. فيُشفَع ويُدخل أمته الجنة حتى ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن.. والله ما فاز سوى الزاهدين ولا نال الربح غير العابدين..يا قليل البضاعة بل يا مفلس ترجوا النجاة بالمعاصى .. كن كيف شئت فإنك تجنى ما تغرس .. والكل أعلم بسياسة حاله ؟!!

٧= دعاء ومعايشة

تردد بعد الآذان " اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أتى سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثة الله المقام المحمود الذى وعدتة انك لا تخلف الميعاد "؛

لبشراه " **فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة** " (صحيح : رواه احمد ومسلم عن ابن عمرو ؛ انظر حديث رقم : ٦١٣ صحيح الجامع) ..

..وصاك بهذا نبيك .. فنفذ ولا تجادل..

التشهد الأخير: إنك تصلى على النبى كل صلاه بل واسمع الشيخ **محمد الغزالى** " إننا نحى ربنا ونتوجه إلى الرسول بالسلام بصيغة المخاطب الحاضر وكأن الكلام لشخص قريب منا.. السلام عليك **أيها** النبى ورحمة الله وبركاته "..

يا أحباب رسول الله : إن السلام أفرغ في تلك الصيغة ليكون النبى حيا في ضمير كل مؤمن ..وهل تؤخذ الأسوة الواجبة إلا من هذا الاستحضار الدائم ؟!.. فهل تشعر به كما يشعر هو بك ؟!

أحمد المصطفى سراج منير — خاتم الرسل صادق الأنبياء
خص بالحوض والشفاعة فى — الحشر لكل الورى ورفع اللواء
والمقام المحمود والسبق للناس — دخول الجنة فى الفيحاء
ثم يعطى وسيلة وهى أعلى — درجات الجنان دار البقاء
فعليه الصلاة فى كل وقت — وزمان يبقى على الآناء

٨= اكثر الدعــاء وزر مسجده

ألح أن يرزقك الله حبه وحب نبيه وكان من دعاءه (ص) " **كان داود يقول : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك .. اللهم اجعل حبك احب لى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد** " (رواه الترمذى عــن ابى الدرداء ؛ انظر حديث رقم : ٤١٥٣ ضعيف الجامع) ..

والى من يستطع حج البيت أو أداء عمره فليزر مسجده وقبره فهى روح أخرى.

يا حاديا يحدو لخير الورى | هيجت فى قلبى من الشوق نار
متى أعزم السير إلى من به | تمحى الخطـــايا وتقـل العثـار

واعتذر آخــر :

يا حبيب القلوب يا خير ذخر | ضاق من أجل إعاقتى عنك صدرى
عوقتنى الأعذار عنك فيا من | هو قصدى عســاك تقبل عـــذرى

٩= توهم

توهم نفسك وهو يأخذك بيدك لتشرب من يده الشريفة شربة لا ظمأ بعدها وتوهم حالك وأنت بين أحضانه وتسامره في الجنة وتحكى له عن **سليط ونعيمان** وتذهب معه لزيارة **أبو بكر** وأمير المؤمنين **عمر** و..و.؟؟. أليســت هــذه وسيلة تعظم حبه في القلوب ؟!.. وأتركك تحلم بذلك .. ومن شدة تعلق **أنس بن مالك** فاسمع منه " ما من ليلــة إلا وأنا أرى فيها حبيبى " .. (يرى النبى فى المنام) ثم يخوض فى البكاء شوقا إليه .. وقال **أنَس** "ما مَسَستُ ديباجة ولا حريرة أليَنَ من كَفٍّ رسول الله (ص) ".. أما تشتاق أن تتأكد وتزق طعم هذا اللين ؟!

جاء رجلاً أتى النبي (ص) فقال: " **متى الساعة يا رسول الله ؟! قال : ما أعددت لها ؟! قال : ما أعددت لها مــن كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله .. قال : أنت مع من أحببت** " (صحيح : رواه البخارى ومسلم ؛ انظر حديث رقم : ١٤٨٣ صحيح الجامع) ..

فهل من ثواب أرجى من أن يُحشَر المرء مع من أحب .. خاصة إذا كان المحبوب هو المصطفى **!!**.

١٠= أصحابك ... أصحابك

ويقص عليك **بشر الحافى** "رأيت رسول الله فى المنام فقال: يا **بشر** أتدرى بما رفعك الله من بين أقرانك قلت : لا يا رسول الله .. قال : بخدمتك الصالحين ونصيحتك لإخوانك ومحبتك لأصحابك وأهل سنتى وإتباعك لسنتى" .. ولا تنس وصيته " لا تصاحب إلا مؤمنا ".. إذ كيف ترافق النبى فى الجنة وحولك رفقة سوء ؟!!

وكان **أحمد بن حرب** يقول " ليس شىء أنفع لقلب العبد من مجالسة الصالحين والنظر إلى أفعالهم وليس شىء أضر على القلب من مخالطة الفاسقين والنظر إلى أفعالهم "..

١١= وسيلة عجيبة

ألا فاسمع توضأ وانهض بصلاة ركعتين واستحضر نية حب النبي.. وأكثر فيهم الدعاء وحين سأل **ربيعة بن كعب** النبى أن يرافقه فى الجنة فأرشده وإياك " أعنى على نفسك بكثرة السجود" صحيح.. فكن كثير السجود ..

استبيــان

أفيكم عازم على الصلح ؟! أمنكم محب يضج من الهجر؟! أفيكم ذو وجد قلق من القطع ؟! العمر أنفاس تسير بــل تطير والأمل منام لا ترى فيه أحلام ..فأصلح قلبك بحب نبيك وإذا أردت التحقق من حبه فراجع هذه الكلمات " **أشدّ أمتي لي حباً قوم يكونون من بعدي يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآني**" (صحيح : رواه احمد عن ابى ذر ؛ انظر حديث رقم : ١٠٠٣ صحيح الجامع) ..

بشرى من الحبيب

يقول (ص) " **ألا إنكم توفون سبعون أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى** " (اسناده صحيح)... فسبحان من قدمنا على جميع الناس وسقانا من معرفته أروى كاس وجعل نبينا أفضل نبى لخير أمة وأنعم علينا بعلو الهمة ..أفى الأمم أمثال **أبى بكر أو عمر أو عثمان أو على أو حمزة والعباس** ..**أو عائشة وفاطمة** .. هل شجرة الرضوان فى أشجارهم وهل وقعة **بدر** من أمجادهم ..

ومضة نبوية :

فى حديث المنبر قال له (ص) **جبريل** " بعد (عن رحمة الله) من ذكرت عنده فلم يصل عليك ..فقلت : آمــين" (اسناده صحيح)

((الروضة الثالثة .. علامــات المحبة))

أثر المطر حياة النبات و أثر الإيمان الثبات على الخيرات وأثر الإسلام إقامة الصلاة وأداء الزكاة والقيام بالواجبات وأثر القرآن حب المناجاة وإيثار الخلوات وأثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيئات و أثر الرسول إيثار أمره وإتباع سنته فى جميع الحالات .. إذا كان حبك صادقا فاختبر نفسك

١= مظهرك

يا أخانا : مظهرك جميلا مهندما كما كان (ص) فتهتم بشعرك وتصفيفه لقوله (ص) " **من كان له شعر فليكرمه** " (صحيح : رواه ابو داود عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ٦٤٩٣ صحيح الجامع) ..

وكان عند بابه كوة (قدر) من الماء ينظر فيها (كالمرآة) قبل أن يخرج من بيته .. ورائحتك لابد أن تكون عطرة فقد كان (ص) يُعرف من رائحته .. وكن وقورا فى مشيك فقد كان (ص) إذا مشى مشى مجتمعاً ليس فيه كسل ..

وأنت أختاه : إذا كان حبك صادقا فتلتزمى نصحه وتلبى أمره فيصير حالك هو هو حال زوجاته وبناته فالحجــاب هو زينتك وجمالك وعدم كشف العورة وستر البدن مبدأك لتصريحه (ص) " صنفان من أهل النار لم أرهما (منهم) .. **نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة (كناية عن كشف الشــعر) لا يــدخلن الجنة .. ولا يجدن ريحها** " (صحيح : رواه احمد ومسلم عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقــم : ٣٧٩٩ صـــحيح الجامع) ..

ولا تتعطرى عند الخروج لقوله (ص) " **أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم فوجدوا من ريحها فهــى زانيــة** "(حسن : رواه احمد والنسائى والحاكم عن ابى موسى الاشعرى ؛ انظر حديث رقم : ٢٧٠١ صحيح الجامع) ..

..والحياء عنوان لك فى مشيتك لأن " **الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر** " (صحيح : رواه الحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمرو ؛ انظر حديث رقم : ١٦٠٣ صحيح الجامع) ..

لأنهم وجهان لعملة واحدة.

٢- كلامك

كان (ص) يُعرِض قبيح ويُكَنِّي الأمور المُستَقبَحَة في العُرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها .. فانظر إلى لسانك فيما يتكلم .. إما ذاكر وإما لاغ .. إما يتغنى بالآيات وإما يردد التفاهات .. إما مصان وإما فاحش بذىء .. فاعلم أنــه " لا يستقيم إيمان المرء حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ".. فقد تفشت الألفاظ القبيحــة وصــارت المناداة بين الشباب بالأب والأم وكأن كأس الأخلاق أُريق على السب واللعنات ..وذبحت الفضيلة بســكين الغيبــة والنميمة والاستهزاء..وهذا ما نبه إليه الحبيب (ص) " **إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها فى النار**

سبعين خريفا (سنة) " (صحيح : رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ١٦١٨ صحيح الجامع) ..

صحيح.. فكلمة واحدة تكفى لحطب جهنم .. فكن صادقا دوما ولو على نفسك..

فابدأ جولات التصحيح وخاصة وقت الغضب واسمع **أنس:** والله لقد خدمته (ص) تسع سنين ما علِمته قال لشيء صنعتُه : لم فعلتَ كذا وكذا ؟! ولا عاب علَيّ شيئاً قط والله ما قال لي أُف قط " .. فكم من مرة قلنا لوالدينا أفٍ ونامت الأم تبكى من ابنها أو أب يتقطع كبده على سؤ معاملة أولاده..

٣- خلقك

وضع لك الشرط (ص) " **إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً** " (حسن : رواه الترمذى عن جابر بن عبد الله ؛ انظر حديث رقم : ٢٢٠١ صحيح الجامع) ..

صحيح .. فهل حقاً تضع النبي مقياساً لخلقك .. ومنهجاً لسمتك ؟! وتعالى معي واسمع **السيدة عائشة** وهى تصف : " **كان خلقه القرآن** " (صحيح : رواه احمد ومسلم وابو داود عن عائشة ؛ انظر حديث رقم : ٤٨١١ صحيح الجامع) ....

ويعلق المبدع **محمد الغزالى** " فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة وبذل صاحبها جهداً كبيراً في مد شعاعها وجمع الناس حولها لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم وإنارة أفاق الكمال أمام أعينهم حتى يسعوا إليها على بصيرة " ويجلى الأفهام **أبو حامد الغزالى** " الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدافعة والرذائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين والمتحركة بصاحبها في سلك الشياطين وهي الأبواب المفتوحة إلى نار الله تعالى الموقدة .. كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن ".. ولذا كان من دعاء النبي (ص) " **اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عن سيئها إلا أنت** " صحيح

فهل ستكون هذا الهمام الذي يصدح دعوني أجدد من خلقي ؟! وأحسن من معاملتي مع أهلي وأصدقائي وجيراني ؟!

٤- طاعته واتباعه

* يوضح **الإمام الترمذى** " إن من أحب شيئاً آثرَ موافقته وإلا لم يكن صادقاً في حُبه وكان مُدعياً فالصادق في حب النبي (ص) من تظهر علامة ذلك عليه وأولها: الإقتداء به واستعمال سنته وإتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عُسره ويُسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى " **قل إِن كنتم تُحبون الله فاتبعوني يُحببكم الله** " وإيثار ما شرعه والحض عليه وتقديمه على هوى نفسه وموافقة شهوته ".

* يشرح (ص) " **كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى** ؟!.. قالوا ومن يأبى يا رسول الله ؟! قال : **من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى**" (صحيح : رواه البخارى عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ٤٥١٣ صحيح الجامع)

..واسمع صيحته " **ما بال أقوام يتنزهون عن الشىء أصنعة ! فوالله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية** " (صحيح : رواه احمد والبيهقى عن عائشة ؛ انظر حديث رقم : ٥٥٧٣ صحيح الجامع) ..

* ويطبق الكلام بحذافيره **عبد الله بن رواحة** حيث مر ذات يوم والنبى يخطب فسمعه يقول : اجلس . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبى (ص) من خطبته وحين علم بذلك قال له " **زادك الله حرصا على طواعية الله**

وطواعية رسوله " صحيح .. ونصح **أنس بن مالك** " يا بُنَيَّ وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة ".

أى محافظة على الصلوات وتلاوة الآيات والتزين بالحجاب ومخالفة كلام الأعداء.. وترفع عن المعاصي والشهوات

ومضة نبوية: قال (ص) " **رأيت رجلا من أمتى يزحف على الصراط ويحبو ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته علىّ فأقامته على قدميه وأنقذته** " حسن جدا

٤- مع العبادة و الثواب

* " فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه " هكذا أخبرتنا أُمُنا **عائشة** .. فكم من مرة أغضبت نبي من تهاونك فى الصلاة ؟! ومن تولى وجهك عن قبلة المسجد ؟! وتحكى أيضا : استيقظت ليلة من الليالى فبحثت عن الرسول (ص) فوقعت يدى على رجله وهو ساجد وهو يبكى ويقول " **اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبفضلك عمن سواك وبك منك لا أحصى ثنائا عليك أنت كما أثنيت على نفسك** " (صحيح : رواه مسلم عن عائشة ؛ انظر حديث رقم : ١٢٨٠صحيح الجامع) ..

.. وقال خادمه " كنت اجلس إلى بابه فلا يزال يسبح حتى أمل وتغلبنى عيناى.. فما حال العبادة عندك ؟!

* يوم فتح الله له **مكة** واندحرت جحافل قريش الطاغية الباغية التى نصبت له فخ العداء نحو عشرين سنة دخل على راحلته وهو القائد المنتصر ولكن أتدرون ما حاله ؟!.. دخل وهو مطأطأ الرأس خضوعاً وشكراً لله سبحانه .. وكان (ص) يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم وكان يجلس على الأرض و يأكل على الأرض ويجيب دعوة العبد كما كان يدعى إلى خبز الشعير فيجيب.. وهذا حال المؤمن دائما.

* ويضرب النبى المثل كما فى كل مرة يوم بدر كان كل ثلاثة يتبادلون على بعير وكان **أبو لبابة وعلى بن أبى طالب** زميلى رسول الله (ص) فقالا له : نحن نمشى عنك ولتظل راكبا وهم شباب!!.. فقال " ما أنتما بأقوى منى على المشي ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما " صحيح ..وهو ما يذكرنا بيوم الهجرة حين دفع **لآبى بكر** ما يعادل تجهيز راحلتة للهجرة.. فيعلمنا أن فرص الثواب أنى أتت فالمؤمن أولى الناس بها ..

فهل نتنافس فى الخير كذلك ؟! والى كم ذا النعاس؟!!

أيها المسلمون .. متى يقدم الإنسان لنفسه ما لم يقدم طيلة ما مضى ؟! متى يُصل من لم يُصل هذه الأيام ؟! متى يقرأ القرآن من لم يقرأه فى حياته ؟! إذا دفن الإنسان فلن يصلى عنه أحد ولن يصوم عنه أحد ولن يذكر عنه أحد..

*وتعريف من **ابن تيمية** " وإنما عبد الله من يرضيه ما يرضى الله ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ما ابغضه الله ورسوله ويوالى الله تعالى ويعادى أعداء الله تعالى هذا هو الذى استكمل الإيمان "

٥= مع دعوته

* حين قصد **الطائف** ورفضوا دعوته وقذفه الصبية والرعاع بالحجارة وأصيب الرسول (ص) فى قدمه ..وهكذا السفهاء دائما فى إيذاء حملة الخير .. سالت الدماء فلجأوا لبستان **عتبة وشيبة ابنى ربيعة**..ثم رفع أكف الضراعة " اللهم إنى أشكو ضعف قوتى..." وبعثا بغلامهم **(عداس)** بقطف عنب للنبى ودار بينهما حوار لطيف انتهى بإسلام **عداس!!..**

يا أرباب القلوب الضائعة : أوسط هذا العذاب والدماء يمارس النبى دعوته وأنت وسط هذه الراحة كم آيه بلغت ؟! وكم شاب دخل المسجد على يديك ؟! وهكذا المسلم يكابد التعب والمشقة فى سبيل نصرة الدين والدعوة والتهام الحسنات أنى كانت مع فن اكتسابها..

* يقول تعالى (ص) " **بلغوا عنى ولو آية** " (صحيح : رواه البخارى واحمد والترمذى عن ابن عمرو ؛ انظر حديث رقم :٢٨٣٧ صحيح الجامع) ..

.. **ويعلق المعافى النهروانى** " ولو آية .. آية واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآى (الآيات) ولو قل " .. وقال (ص) " **نضر الله عبدا سمع منى مقالتى فوعاها وحفظها ثم أداها كما سمعها .. فرب مبلغ أوعى من سامع** " (صحيح : رواه ابن ماجه عن ابن عباس ؛ انظر حديث رقم : ٦٥٦٨ صحيح الجامع) ..

.. وحين رأى **عمر ابن الخطاب** الدعة والكسل قرأ " **كنتم خير أمة أخرجت للناس** " ثم قال " من سره أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله " **كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه** "..

* بلغ عن حبيبك ولو آية وافتح الحوار مع من تجلس معهم عن النبي (ص) وتجولوا في سيرته العطرة .. وأهمس فى أذنك : هات فى سيرة نبيك..وخذ بيد غيرك وليكن شعارك " **أصلح نفسك وادع غيرك** ".. وهو من أشار " **والله لأن يهدى بهداك واحد خير لك من حمر النعم** "(صحيح : رواه ابو داود عن سهل بن سعد ؛ انظر حديث رقم : ٧٠٩٤ صحيح الجامع) ..

.. فلما الانتظار ؟! .. فالحركة مكسب والوقوف خسارة !!

<u>ومضة نبوية</u> :

يقول (ص) " من صلى علىّ فى اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة" الطبرانى والحاكم وابن عبد البر

<u>٦= مع الناس والجبر ان</u>

* كان رسول الله (ص) فى سفر مع جماعة فلما حان موعد الطعام عزموا على إعداد شاه يأكلونها فقال أحدهم : علىّ ذبحها وقال الآخر علىّ سلخها والثالث علىّ طبخها فقال الرسول (ص) وأن علىّ جمع الحطب " فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك العمل فقال "علمت أنكم تكفونني ولكننى أكره أن أتميز عليكم وإن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه مميزاً بين أصحابه !!..

* انظر رجاءه " **اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين** " (صحيح : رواه ابن ماجه والحاكم ؛ انظر حديث رقم : ١٢٦١ صحيح الجامع) ..

ابن ماجة والحاكم.. وليس هذا طلباً للفقر بل للرحمة والتواضع.. فهو من قال " **اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر !!..**" ونصيحته " **إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم** " (حسن : رواه المنذرى واحمد ؛ انظر حديث رقم : ١٤١٠ صحيح الجامع) ..

وكان **عمر بن عبد العزيز** " يخدم الضيوف بنفسه ويقوم بصلح المصباح فإذا قيل له فى ذلك ؟! يقول : قمت وأنا **عمر** وجلست وأنا **عمر** " ..

اعف عن ذى الذلة واغفر لصاحب الخطيئة وأغث الملهوف وساعد الضعيف وأطعم الجائع واكسوا العار وداوى المريض وواسى الحزين وأوصيك بجارك كما قال **القاضي عياض** " أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام الضيف والجار .. وقد قال (ص) " **ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** " (صحيح : رواه ابو داود واحمد والبيهقى والترمذى عن ابن عمرو ؛ انظر حديث رقم : ٥٦٢٨٦٥٦٨ صحيح الجامع) ..

وقوله تعالى " والجار ذي القربي والجار الجنب "..

ومضة نبوية: عندما سأل **أبى بن كعب النبى** أن يجعل له صلاته (دعاءه) كلها ؟!..فبشره الحبيب " إذا يكفى الله همك ويغفر لك ذنبك " صحيح

٧= مع الجهاد والتضحية

يقول " والذي نفسي بيده لوددت أنى أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل " صحيح .. فقد لقى العناء وضحى بالكثير وأقلها يوم أُحد فقد كسرت رباعيته ودخلت حلقات المغفرة بوجهه فعالجها **أبو عبادة** بفمه فما خلصت حتى سقطت معها ثناياه وتدفق الدم بغزارة من جراحه النبى وكلما سكب الماء ازداد دفقاً فما استمسك حتى أحرقت قطعة من حصير فألصقت به " صحيح.

* حين قال النبى لأصحابه: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض..ففهم **عُمير بن الحمام الأنصارى** المعادلة فأخرج تمرات وجعل يأكل منها فناشدته الجنة فهتف لسان الشوق : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة ؟!!! فألقى التمرات ثم قتل شهيدا (صحيح : رواه احمد ومسلم عن أنس ؛ انظر حديث رقم : ٤٤٢٦ صحيح الجامع) ..

..وكأنه أنشد:

تهون الحياة وكل يهون ولكن إسلامنا لايهون
نضحى له بالعزيز الكريم ومن أجله نستحب المنون

يا سادة : كم أخرتنا التمرات والأموال والشهوات والمناصب ؟! وكم ألهتنا تدابير الدنيا على استراحة العقل فأخطأ طريق الرشاد ؟! وكم وكم ؟! أما آن العبرة ؟! أما حانت اليقظة ؟! أما جاءت الهمة ؟! الجد الجد فما تحتمل الطريق فتور ..

أما سحرك الإمتيازات " **للشهيد عند الله سبع خصال ؛ يغفر له في أول دفعه من دمه ، ويُرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الايمان ؛ ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ؛ ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة فيه خير من الدنيا وما فيها ، ، ويشفع في سبعين من انسانا من اهل بيته** " (صحيح : رواه احمد وابن ماجه والترمذى عن المقداد بن عدى ؛ انظر حديث رقم : ٥١٨٢ صحيح الجامع) ..

يقول **الأستاذ عمر التلمسانى** " لا تستهينوا بأنفسكم ولا تقعدكم قوة أعدائكم والحياة حركة والتوقف موت والتراخى فوات وما عد اليوم من مستعتب وما بعد التحفز إلا الجنة وما بعد عدم المبالاة إلا النار فتخيروا لأنفسكم أحد المصيرين " **وما الله يريد ظلما للعباد** ".. فتابع حال المسلمين باهتمام وخاصة فلسطين والعراق وشاركهم بالدعاء والتبرع والمقاطعة كى تقر عين نبيك فى قبره..

أنظرتم ما كان يتحمله كى يصلنا الإسلام على طبق من ذهب ؟!فأين دورك ؟!

أحبائى : علينا أن نعد العتاد الإيمانى والذهنى والبدنى ونتجرد من متعلقات تثقل الراحلة وتجر إلى الفرار.. واأسفى لمنقطع دون الركب متأخر عن لحاق الصحب يعد الساعات فى متى .. ولعل .. وعسى .. وهل ؟!! ويحك : أما بدت سواعد الجد فهم صدقوا ما عاهدوا ..وأنت ؟!!..

٨= زوجتك وأولادك

* تقول السيدة **عائشة** سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله (ص) " أتحبين أن تري لعبهم ؟! " قالت فقلت : نعم فأرسل إليهم فجاءوا وقام رسول الله (ص) بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون وأنظر وجعل رسول الله (ص) يقول " حسبك " قلت : لا تعجل مرتين ؛ ثم قال " **يا عائشة** حسبك " فقلت نعم فأشار إليهم فانصرفوا " صحيح ..

* عند موت **خديجة** نزل **جبريل** عليه السلام وأخبر النبى " أن أخبر **خديجة** أن الله راض عنها فهل **خديجة** راضية عن الله ؟! وبشرها بقصر من قصب فى الجنة لا تعب فيه ولا نصب ".. فعلل السبب **بن كثير** " أنها **(خديجة)** لم ترفع صوتها على زوجها (النبى) قط .. فنالت تلك البشرى!!".. فأبشرى أختاه ..

*قال(ص) " **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى** "(صحيح : رواه الترمذى عن عائشة ؛ انظر حديث رقم : ٣٣١٤ صحيح الجامع) ..

.. فشارك زوجتك واجتمع معها وتذكروا أول لحظات حياتكم وأهدي لها هدية وأنت أختاه كذلك .. واتفقوا اليوم على عبادة تؤديانها معًا يومياً أو أسبوعيًا .. لتروا زهرة الحب بينكم ..

* والأولاد لهم حق .. عن **أبي هريرة** قال " قَبَّل رسول الله (ص) **الحَسَن بن علي** وعنده **الأقرع بن حابس التيمي** فقال **الأقرع:** إن لي عشرة من الولد ما قَبَّلتُ منهم أحداً فنظر إليه رسول الله (ص) ثم قال "**من لا يَرحم لا يُرحم** " (صحيح : رواه احمد والبيهقى وابو داود والترمذى عن ابى هريرة ؛ انظر حديث رقم : ٦٥٩٨ صحيح الجامع) ..

.. رغم التعب وهموم الدعوة لا ينسيه العطف والرحمة أنى اكتظت اللحظات وتزاحمت الظروف والأوقات ..وهى برقية للآباء والأمهات خاصة.. ولكل من رضى به رسولا ..فتربيتهم على القرآن والأخلاق دوركم ..

٩= مع المزاح.. مواقف وطرائف

كان النبى ذو نفس طيبة تحب الدعابة البريئة ومتبسمة للنكات اللطيفة وتعالوا نبتسم مع النبى:

*عن **عبد الله بن الحارث** قال: ما رأيتُ أحداً أكثر تبسماً من الرسول (ص) وكان لا يُحَدِّث حديثاً إلا تبَسَّم وكان ضَحِك أصحابه عنده التبسُّم من غير صوت اقتداءً به وتَوقيراً له .. وإذا جرى به الضحك وضع يده على فمه .. وكان (ص) مِن أضحك الناس وأطيَبَهم نَفساً " وكان لا يمزح إلا صدقا ..

* كان من الصحابة من يقال له **نعيمان** كثير المزاح حلو الفكاهة وكان يمازح رسول الله (ص) ومن مزحه أنه كان لا يدخل المدينة إلا اشترى هدية وأهداها للنبى فإذا جاء صاحبها يطالب **نعيمان** بثمنها جاء به إلى النبى فيقول: يا رسول الله : أعط هذا ثمن متاعه فيقول عليه السلام : أو لم تهده لى ؟! فيقول : يا رسول الله إنه والله لم يكن عندى ثمنه ولقد أحببت أن تأكله .. فيبتسم ويأمر لصاحبه بثمنه..!!..(رواه الزبير بن بكار فى الفكاهة)..

* ومن أروح الفكاهات أن **أبا بكر** خرج قبل وفاة النبى (ص) بعام فى تجارة ومعه **نعيمان وسليط بن حرملة** وكان **سليط** موكلا بالطعام فقال له **نعيمان** :أطعمنى ؛ فقال : لا أطعمك حتى يأتى **أبو بكر** فقال **نعيمان** :لأغيظنك .. فمر عليهم قوم فقام **نعيمان** وقال لهم : تشترون منى عبدا لى ؟! قالوا : نعم .. قال: فإنه عبد له كلام وسيقول لكم : لست بعبد أنا ابن عمه فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا على عبدى ؛ قالوا: لا بل نشترى ولا ننظر فى قوله فاشتروه منه بعشر قلائص (النوق الشابه) ثم جاءوا ليأخذوا **سليطاً** على أنه هو العبد الذى باعه لهم **نعيمان** فامتنع **سليط** من الذهاب معهم فوضعوا فى عنقه عمامه وشدوه بها فقال لهم : إنه يتهزأ ولست بعبده فقالوا له : قد أخبرنا خبرك ولم يسمعوا كلامه ثم ساقوه معهم بالقوة فجاء **أبو بكر** فلما علم بالخبر اتبع القوم

وأخبرهم أن **نعيمان** يمزح ورد عليهم القلائص وأخذ **سليطا** منهم فلما قدموا على النبى (ص) أخبروه الخبر فضحك من ذلك هو وأصحابه حولاً كاملاً..(رواه أحمد والزبير فى الفكاهة) ..

وحين سئل **بن عمر** :هل كان أصحاب النبى (ص) يضحكون ؟! قال : نعم والإيمان فى قلوبهم أعظم من الجبال "

يا هذا : إذا رأيت نفسك متخيلة لا مع المحبين ولا مع التائبين فابسط رماد الأسف وأرسل مع بريد الصعداء .. اللهم لا تحرمنا حب خاتم الأنبياء ولا صحابته الأنقياء..آمين .. آمين..فكن بشوشا مبتسما صادقا ..

أما إذا حرمت الأرض المطر فنفعها قليل ؛ قلب حرم الإيمان فموته طويل ؛ قلب لا يحب الحبيب (ص) فهو قلب عليل ؛ لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل ؛ مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل ..فإذا رأيت أرضا ميتة فاعلم أن الله تعالى لم يرسل إليها رحمته ؛ وإذا رأيت قلبا غافلا عن النية والإحسان فاعلم أنه لم يصل إليه آثار الإيمان؛ وإذا رأيت بدنا تهاون فى أداء المكتوبة فاعلم أن آثار الإسلام عنه محجوبة وإذا رأيت حامل القرآن مصرا على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان يلعنه فى قلبه نور القرآن وإذا رأيت عبدا مصروفا عن الهداية والمحبة ملازما للجفا مفرطا فى الوفا ..

فقل له : فأين بركة إتباع المصطفى ؟!

<u>ومضة نبوية</u> :

يقول (ص) " من صلى عليّ صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى عليّ .. فليقل عبد من ذلك أو يكثر" صحيح.

<u>((الروضة الرابعة .. إلى الرفيق الأعلى))</u>

استحضر قلبك وعقلك واستدع روحك وخذ لنفسك واقرأ بعين دمعك ..

علامات التوديع

حين نزلت علي النبى " **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا** " وصل هاتفيا للنبى أنه سيغادر الدنيا..وكانت مشاعر التوديع تبرق أطيافها في مرآة كل قلب مسلم..شعر بوعكة المرض والصداع الحاد واتقدت حرارة العلة وكان يمسح وجهه بالماء قائلاً " اللهم أعني على سكرات الموت " فكيف الحال معنا ؟!..ومع شدة المرض لم يخمد نور ذهنه للاطمئنان على الدعوة !!.. فعندما اصطف الناس فجر الإثنين أطل برأسه فوجد الصفوف منتظمة فقرت عينه..فكيف لو رأى حالنا ؟!!!..ودخل عليه رجل يحمل سواكاً فعرفت **عائشة** أنه يريد فأخذته وألنته بفمها حتى كانت تقول : جمع الله ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا..(رسالة للمتزوجين ..فليتعلموا).. رأى النبى **فاطمة** فرحب بها وأقعدها عن يمينه ..ولم ينسيه المرض الترحيب بابنته .. ثم شخص بصره قائلاً " بل الرفيق الأعلى من الجنة "..وكانت أول من لحق به ..

ومات الحبيب :

وتسرب الخبر وشعروا بظلام سود آفاق المدينة .. وزلزلت الأرض زلزالها وكأن عقولهم تأذن بالذهاب.. والكل فى دهشة لا يصدق .. فلم يصدق **عمر** ومن نطق بالخبر كانت رأسه فوق سيفه .. وحين بلغ **أبو بكر** الخبر هرول لبيت النبى وقبله مرارا وهو يصرخ بأبي أنت وأمي وكل المصائب تهون بعد تلك ..ولما دفن قالت **عائشة** : كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ؟.. يا قلوب كيف أنت والعيون؟!!..

وانتهت حياة أشرف خلق الله .. لقد استطاع تغيير الأرض من غير أن تتبدل الأرض غير الأرض .. وبعد كل هذا من أنت حتى تتجاهل النبي (ص) في سلوكك وتتعمد مخالفته بتكاسلك ؟!

فيا من هجرته طيلة حياتك أما آن الوقت ؟! يا ناكراً جميلة أما حان الود ؟!..

إلى من لا يهمه الأمر ..

أتطمع فى البقاء بعد موت سيد المرسلين؟! أما لك عبرة فيمن فرضتهم الشهور والدهور فى الماضى من السنين ؟! .. أما لك فكرة فيمن صرع قبلك من الأنام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين ؟! أما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشقيق وخليل وقرين ؟! إلى متى تلتفت إلى العلائق كأنك ما أنت من الموت على يقين ؟! بالله عليك اقبل نصحى قبل أن يعرق منك الجبين ويشتد نزعك والأنين وتبكى عليك العيون ويبقى كل امرىء بما كسب رهين ..

و إلى من لا يهمهم الأمر

يا أنتم .. شُوقتم فما رغبتم وخُوفتم فما رهبتم وأيقظكم الموت بمن أَخذ قبلكم فما انتهيتم ووعظكم القرآن فما اتعظتم كأنكم بمنادى الرحيل يناديكم : انتبهوا يا نيام فقد طُلبتم .. أما كان لكم فى موت المصطفى عبرة ؟! أما أيقظكم فقده من هذه السكرة ؟! أما جالت لكم فى قرب آجالكم فكرة ؟! وقد قال صاحب المعجزة " **لا الـه الا الله إن للموت لسكرات** " (صحيح : رواه البخارى واحمد عن ابن عائشة ؛ انظر حديث رقم : ٧١٧٥ صحيح الجامع) ..

أما أبكاكم توجع **فاطمة البتول** حين كانت تقول لأبيها الرسول : واكربى لكربك يا أبتاه !!.. فأين أرباب العقول ؟!

يا حبيب رسول الله: هكذا لم يبتلعه طوفان الحياة التى ولد بكيانها ولكنه وثب كالأسد يبدد كل تلك المفاهيم ويعيد صياغة تلك المعايير.. وهكذا أحبتى إذا أراد الله بعبده أن يوجهه لدعوة الخير والصلاح ألقى فى قلبه كره ما عليه مجتمعه من ضلال وفساد فهل ستكون لنا نحن حياة غير الحياة التى يحياها الناس ونستعين برب الناس ؟! ولم لا ؟!

فكر قليلا وستجد الكلام مقنعا ..

يقول **محمد الغزالى** "محمد رسول الله معقد الحقائق التى يصلح بها العالم من أزلة إلى أبده والتعاليم التى جاء بها لا يستغنى عنها الأولون والآخرون إلا إذا استغنت الأكوان عن نظام الجاذبية وسائر السنن العامة .. واضطراب الحياة إنما يرجع إلى تجاهل الهدايات التى جاء بها النبيون والتى أتمها وأجملها هذا النبى الخاتم ..وما يثوب الناس إلى رشدهم إلا يوم يحتفون بهذه الرسالة وصاحبها ويعرفون حكم الله عن طريق "..

استغاثة

يا أسيرا فى قبضة الغفلة.. **يا صريعا** فى سكرة المهلة ..أيها المتعلق فى أعقاب الواصلين استغث بهم ..نادى حادى الركب واستنجد بهم .. يا دائرة الشقاء أين أولك ؟!.. يا أرض التيه أين آخرك ؟!..

يا غافلا عن مصيره .. **يا غارقا** فى تقصيره .. سبقك أهل العزائم وأنت فى اليقظة نائم .. قف على الباب وقوف نادم ونكس رأس الذل وقل أنا ظالم ..وادعو.. يا رسول الله لا تشكنى إلى ربك ؟!..

يا صاحب الخطايا لست معنا.. يا مقبلا على الهوى ما أنت عندنا .. ضاعت حيلى فى تحصيل قلبك واشتدت حيرتى فى تلافى أمرك ..أخوفك عواقب الذنوب وما تتوب وأشرح لك أحوال الصالحين وما تؤب .. اللهم لا تجعلنا ممن إذا رحل تندم .. ولا تجعلنا من شفاعة النبى بمغرم.. آمين ..

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك فى ذلى ومسكنتى ... واستر فإنك ذو فضل وذو كرم
واغفر ذنوبى وسامحنى بها كرما ... تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
إن لم تغثنى بعفوك منك يا أملى ... واخجلى وا حيائى منك وا ندمى
وقد وعدت بأن ندعو تجيب لنا ... وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

<u>**ومضة نبوية:**</u> قال (ص) " إنى لقيت جبريل فبشرنى وقال : ربك يقول ..من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً " صحيح

((الروضة الأخيرة .. قبـل السلام))

هذه القدوة ... فمن المقتدى ؟!.

قال **ابن الجوزى** " من تأمل حاله (ص) رأى كاملا من الخلق يعطى كل ذى حق حقه فتارة يمـزح وتـارة يضـحك ويداعب الأطفال ويسمع الشعر ويتكلم بالمعاريض ويحسن معاشرة النساء ويأكل ما قدر عليه وأتيح له وإن كان لذيـذا كالعسل ويستعذب له الماء ويفرش له الظل "..

هكذا أحبابى كانت شخصيه النبى المتكاملة فى مختلف المواقف ومتنوع الأحوال ليبَصر أعيننا بأن الإسلام دين شـامل فى شتى مجالات الحياة أين كانت ومهما كانت ومتى كانت " أى : **الإسلام منهج حياة** "..

ويا ترى أبعد هذا نضع النبى فى معزل عن واقع حياتنا ومعيشتنا ..ومن منّ ؟!..

من أتباعه ومحبوه ..فهل هذا كلام؟!!..

كن دائما ابن المعجزة !!

بعد أن تجولنا بروضات الحبيب وقطفنا بعض الطيب أيذهب كل ما تعلمناه هباء ؟! **يا رفاق** : لابد أن نحضر وجـوده فى مشاعرنا وحياتنا فحب النبى (ص) روح سارية فى حنايا القلب وإياك والحب السلبى إذ لا صدى له فى واقع الحياة .. وها هى أعصار مرت على الرسول الكريم والقيم الرفيعة معان لم تمت.. لكن العميان كثير !! وهل رسول الله هو الذى يصنع معه هذا الصنيع؟!! تنزه فى أخبار المحبين..ولا تنقطع من نبيك العظيم واجعله مثلك الأعلى.. ومن يدرى ؟! لم لا تكون أنت هذا المنقذ الكريم الآخذ بيد هذه الأمة ؟! بعد أن ضاعت وسط الركام وغطت فى أحلـك ظـلام ؟! وارع سمعك جيدا للعلامة **أبو الحسن الندوى** " يا أصحاب القلوب المؤمنة أنتم المجتمع فى قسمات وجوهكم وضمائركم وعقولكم يرقد المستقبل الزاهر الذى نؤمله فهيئوا نفوسكم تهيئة روحية خلقية علية إيمانية هذا هو نداء الوقت وواجـب الساعة وجهاد اليوم "..

ومضات بلا تعليق

يقول **أبو مسلم الخراسانى** " أيظن الصحابة أن يستأثروا بمحمد دوننا ؟! والله لنزاحمنهم عليه زحاماً حتى يعلموا أنهم قد خلفوا رجالاً ".. أعد ترتيب أوراقك ؟!!

ويصرح الحبيب (ص) " **إن أولى الناس بى المتقون من كانوا وحيث كانوا** " (صحيح : رواه احمد عن معاذ بن جبل ؛ انظر حديث رقم : ٢٠١٢ صحيح الجامع) ..

وينهى الكلام **أبو الأعلى المودودى** " اربط نفسك بالمصطفى (ص) فهذا هو الدين كله إذا لم تصل نفسك به فأنت وأبو لهب واحد !!"..

وصفـة سحـرية

أتى رجل إلى شيخ عالم قائلا له : إنى أشتاق أن أرى النبى (ص) فى المنام فبماذا تنصحنى ؟! فقال له الشيخ : اشترى سمك واجعله وجبة عشاءك ولا تشرب بعده الماء .. فقال الرجل : أهذه هى الوسيلة ؟! فطوح الشيخ رأسه : نعم نعم .. وأخذ الرجل بنصيحته وتعشى بالسمك ولم يشرب بعده الماء حتى داعبت عينه النعاس وراقت فى النوم ..

وعندما أصبح الرجل ذهب للشيخ مسرعا والقلق يساومه قائلا : لقد فعلت ما أوصيتنى به ؟ فقال الشيخ : وماذا رأيت ؟ فرد الرجل : رأيتنى أشرب ماءا كثيرا وكلما ذهبت إلى مكان شربت الماء وكنت أسبح فى أنهار من الماء وحلمى كله ماء فى ماء ..

ولكنى : لم أرى النبى ؟! .. فضحك الشيخ قائلا : وكيف لك أن تراه ؟! لو تعلقت به وتفكرت أمره كما تعلقت بالمـاء وتفكرت فيه وسعيت خلفه لرأيته ؟! ودهش الرجل مقتنعا بكلام الشيخ ..

أنت مدعو الليلة على حفلة عشاء .. وباختصار " عشاءنا سمك " ..

وتصبحوا على خير !!